العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية

الخميس

السنة السادسة

العدد ٢٨٩

٥ ذي القعدة ١٤٣١ هـ الخميس ١٤ تشرين الأول ٢٠١٠م

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية وعدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

التدريب على تعظيم المخلوق

لا يبعد أن يكون (الأمر) بالسجود لآدم عليه السلام ،(تدريبا) للخلق على تعظيم المخلوق بأعلى صور التعظيم ، المتمثل بالسجود الذي لا يجوز لغيره تعالى ، وذلك فيما لو كان ذلك التعظيم بأمر من الحق نفسه ..ويظهر أثر ذلك في تعاملنا مع المعصومين عليهم السلام ، فنوطّن أنفسنا على أعظم درجات الخضوع والتعظيم ، ما دام ذلك (بأمر) من المولى وبرغبة أكيدة منه ، وهو الذي لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون ..وقد عمل بذلك آدم نفسه - عندما توسل بهم في بدء الخليقة - عند تلقّي الكلمات من ربه ، المتمثلة بالنبي وآله عليهم السلام ، كما رواه الكليني والصدوق والعياشي .

عقوبة الغيبة

الغيبة من الذنوب التي يستصغرها بعض الناس وهي من الذنوب الخطيرة ، وعدَّها بعض العلماء من الكبائر، وصوَّرها القرآن الكريم بأبشع الصور ؛ فقال تعالى: (وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ) الحجرات/١٢ ، فما أبشع صورة أنْ يأكل الإنسان لحم إنسان آخر إنَّها صورة مخيفة وقبيحة ولكن القرآن الكريم لم يقتصر على تمثل الاغتياب بأكل لحم الإنسان ، وإنما جعله أخًا ، فما أبشع تلك الصورة التي يأكل فيها الشخص لحم أخيه ، ومع ذلك لم يقتصر القرآن الكريم على أكل لحم الأخ وإنما جعله ميِّتًا لتتم صورة الغيبة بأبشع و أفظع و أشنع صورة ، فلا بدَّ للإنسان أنْ يتنزه عن أكل لحم أخيه ميِّتًا، و قد ذمَّها الرسول صلى الله عليه وآله فجعلها أشد من الزنا، و نقل الشيخ الجواهري في كتابه جواهر الكلام عن أبي ذر أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال له : (إياك والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا) قلت : يا رسول الله ولم ذاك بأبي أنت وأمي؟

قال : (لأن الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه ، وإن صاحب الغيبة لا يغفر الله له حتى يغفرها صاحبه)، وفي رواية أخرى : (إن المغتاب في يوم القيامة يأكل لحمه)، وفي رواية ثالثة : أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجم الرجل في الزنا قال رجل لصاحبه : هذا أقعص كما يقعص الكلب ، فمر النبي صلى الله عليه وآله معهما بجيفة فقال لهما : (إنْهَشا منها) ، فقالا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ننهش جيفة؟! ، فقال: (ما أصبتما من أخيكما أنتن من هذه).

و قال الشيخ الأنصاري في كتاب المكاسب: إنَّ النبي صلى الله عليه وآله خطب يوما فذكر الربا وعظم شأنه ، فقال : (إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم من ستة وثلاثين زنية ، وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم). وعنه صلى الله عليه وآله : (من اغتاب مسلما أو مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين صباحا ، إلا أن يغفر له صاحبه) . وعنه صلى الله عليه وآله : (من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة ، ومن اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما ، وكان المغتاب خالدا في النار وبئس المصير) ، وعنه صلى الله عليه وآله : (كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة ، فاجتنب الغيبة فإنها إدام كلاب النار)،وعنه صلى الله عليه وآله : (من مشى في غيبة أخيه وكشف عورته كانت أول خطوة خطاها وضعها في جهنم)،وروي : (أن المغتاب إذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة ، وإن لم يتب فهو أول من يدخل النار) ، وعنه عليه السلام : (أن الغيبة حرام على كل مسلم . . . وأن الغيبة لتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب)، وأكل الحسنات إما أن يكون على وجه الاحباط ، أو لاضمحلال ثوابها في جنب عقابه ، أو لأنها تنقل الحسنات إلى المغتاب ، كما في غير واحد من الأخبار . ومنها النبوي : « يؤتى بأحد يوم القيامة فيوقف بين يدي الرب عز وجل ، ويدفع إليه كتابه ، فلا يرى حسناته فيه ، فيقول : إلهي ليس هذا كتابي لا أرى فيه حسناتي ! فيقال له : إن ربك لا يضل ولا ينسى ، ذهب عملك باغتياب الناس ، ثم يؤتى بآخر ويدفع إليه كتابه فيرى فيه طاعات كثيرة ، فيقول : إلهي ما هذا كتابي فإني ما عملت هذه الطاعات ! فيقال له : إن فلانا اغتابك فدفع حسناته إليك . . .)، ومنها : ما ذكره كاشف الريبة رحمه الله من رواية عبد الله ابن سليمان النوفلي - الطويلة - عن الصادق عليه السلام ، وفيها :

عن النبي صلى الله عليه وآله : (أدنى الكفر أن يسمع الرجل من أخيه كلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها ، أولئك لا خلاق لهم) ، وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام أنه : (من قال في مؤمن ما رأته عيناه أو سمعت أذناه مما يشينه ويهدم مروته ، فهو من الذين قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾النور/١٩ ، ونقل السيد محمد صادق الروحاني في كتاب منهاج الفقاهة رواية عنه النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (من اغتاب مسلما أو مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين صباحا إلا أن يغفر له صاحبه).

تدعو نشرة الخميس للمشاركة في ابوابها المختلفة . على ان لاتكون المشاركات منشورة سابقا وان لاتزيد كلمات المشاركة على ٥٠٠ كلمة
ترسل المشاركات على الورق او من خلال البريد الالكتروني للنشرة nashra@alhaeri.net

(فبعزتك يا سيّدي ومولاي أُقسم صادقاً.. لئن تركتني ناطقاً لأضجّن إليك بين أهلها ضجيج الآملين) سبحانك لا تسمح في النار لأهلها بالكلام فقد استنفذوا كل الفرص لمراجعة أعمالهم و إنابتهم إليك لكن رحمتك التي وسعت كل شيء إن أدركتني في النار و أُعطيتُ فرصة الكلام فلن يكون كلامي إلا تضرعاً و استغاثة بك و كلي أمل بأن يصل صوتي إلى جنابك فترحمني و تحول مصيري إلى دار الكرامة ،(ولأصرخن إليك صراخ المستصرخين ، ولأبكين عليك) على فراقك و فراق كرامتك و أوليائك و جنتك (بكاء الفاقدين) الذين فقدوا عزيز لديهم كولد بار أو أخ وصول أو والد أو والدة عطوف ، (ولأناديناك أين كنت يا ولي المؤمنين ؟) سواء كنت قريب مني و هو أمر بعيد لكوني بعيد عن استحقاق قرب رضوانك مني أو كنت بعيدا عني لتسببي ببعد رضوانك و كرامتك بعملي القبيح لا من البعد و القرب المادي فسبحانك تقدست عن مجانسة مخلوقاتك فلا يحدك مكان و لا يحويك زمان (يا غاية آمال العارفين) فمن عرفك لا يكون لأمله غاية غير رضوانك و كرامتك ، (يا غياث المستغيثين) فلا نفوذ لسلطان أصلا غير سلطانك فتكون قدرتك تامة كاملة و من أيقن بذلك فلا يرجو الغيث من غيرك ، (يا حبيب قلوب الصادقين) لأنهم لم يلتفتوا إلى تأثير غيرك في الوجود و وجدو العالم على أبهى صورة يمكن أن توجد عليه فتعلقت قلوبهم بجنابك وحدك ، (ويا إله العالمين ؟)

(أفتراك سبحانك يا إلهي وبحمدك تسمع فيها صوت عبد مسلم سجن فيها بمخالفته) فيكون مع جاحديك و معانديك من

الكافرين و المنافقين ، (وذاق طعم عذابها بمعصيته) لا بجحوده و كفره و نفاقه فكانت المعصية هي سبب دخوله النار ، (وحبس بين أطباقها بجرمه وجريرته) فرغم أن سبب وجوده هو المخالفة و المعصية و الجرم و الجريرة إلا أنه حشر مع الكفرة و الجاحدين و المنافقين فكانت درجته كدرجتهم ، (وهو يضجُّ إليك ضجيج مؤمّل لرحمتك، ويناديك بلسان أهل توحيدك ، ويتوسل إليك بربوبيتك) راجيا عفوك مؤملا رحمتك بخلاف أناس لا رجاء لهم و لا أمل .

(يا مولاي.. فكيف يبقى في العذاب.. وهو يرجو ما سلف من حلمك؟) فلا بد من خروجه من النار و ان طالت المدة اقتضاءً لرحمتك الواسعة و إيمانه بك و رجائه عفوك بخلاف من جحد وجودك و كفر بنعمتك و كان من المنافقين (أم كيف تؤلمه النار.. وهو يأمل فضلك ورحمتك؟ أم كيف يحرقه لهيبها.. وأنت تسمع صوته، وترى مكانه؟ أم كيف يشتمل عليه زفيرها.. وأنت تعلم ضعفه، أم كيف يتغلغل بين أطباقها.. وأنت تعلم صدقه؟ أم كيف تزجره زبانيتها.. وهو يناديك يا ربّه؟ أم كيف يرجو فضلك في عتقه منها.. فتتركه فيها؟) فأنا يا إلهي بين أمرين محتاراً بين خوفي من استحقاقي العذاب لجرأتي عليك و مخالفة أوامرك و اجتماعي بمعانديك و جاحدي نعمتك و بين رجائي عفوك و أملي برحمتك و تحصيل رضوانك و نجاتك لرحمتك الواسعة و اعترافي بجرمي و خطيئتي

(هيهات، ما ذلك الظن بك، ولا المعروف من فضلك، ولا مشبه لما عاملت به الموحّدين من برك وإحسانك.) فقد جاءنا عن نبيك الأكرم أن أحسنوا الظن بالله تعالى و قد كان ظني عفوك و رحمتك لأني موحد معترف بوجودك و نفوذ سلطانك

(فباليقين أقطع، لولا ما حكمت به من تعذيب جاحديك ، وقضيت به من إخلاد معانديك.. لجعلت النار كلّها برداً وسلاماً ، وما كان لأحد فيها مقراً ولا مُقاماً.) و لكني يا الهي معترف بوجودك لا جاحد و معترف بوجوب امتثال أمرك و طاعتك رغم عصياني لا معاند و العياذ بالله تعالى

مدارس آيات

السيد محمد العطار

عن رجل من بني حنيفة قال كنت مع عمي فدخل على علي بن الحسين فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها فقال له أي شيء هذه الصحف جعلت فداك قال هذا ديوان شيعتنا قال أ فتأذن أطلب اسمي فيه قال نعم فقال فإني لست أقرأ و ابن أخي على الباب فتأذن له فيدخل حتى يقرأ قال نعم فأدخلني عمي فنظرت في الكتاب فأول شيء هجمت عليه اسمي فقلت اسمي و رب الكعبة قال ويحك فأين أنا فجزت بخمسة أسماء أو ستة ثم وجدت اسم عمي.

في الرواية الشريفة هناك كتاب من الأسرار التي اختص بها أهل البيت عليهم السلام و هو عبارة عن ديوان كبير مكتوب فيه أسماء شيعتهم كما يلاحظ من الرواية أن الرجل كان من الموالين لأهل البيت عليهم السلام و ممن عرف منه ذلك و استحق من الإمام عليه السلام أن يطلعه على سر كهذا و هو وجود ديوان لأسماء شيعة أهل البيت عليهم السلام من بين كثير من الموالين لهم و رغم أن الإمام قد أطلعه على هذا السر إلا أن فضوله دفعه إلى السؤال عن نفسه و أنه هل اسمه مدون في هذا الديوان و هذا ما يدفعنا إلى الاعتقاد و الجزم بضميمة كثير من القرائن التي وصلتنا من مجموع روايات أهل البيت التي تتحدث عن مقامات الناس و تفاوتها في ولائها و محبتها و انقيادها و طاعتها لأهل العصمة و حجج الله عز و جل في أرضه بانحصار الشيعة في أفراد معدودين لهم صفات معينة مبثوثة في كتب تراث أهل البيت حيث حرص عليهم السلام على تبيين ذلك كلما سنحت لهم الفرصة أو اقتضى المقام تبيينها كما يدل سؤال الرجل عن وجود اسمه أنه مسلم بهذا الأمر وهو أنه متيقن

بكونه من الموالين لكنه شاك في أن مقامه هل يرقى إلى درجة الشيعة أم لا و هذا الأمر مما يجهله كثير ممن فاز بدرجة الولاية لأهل البيت عليهم السلام و يحسب أنه قد وصل إلى مقام شيعة أهل البيت عليهم السلام الذين ورد فيهم عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَيَكْتَفِي مَنِ انْتَحَلَ التَّشَيُّعَ أَنْ يَقُولَ بِحُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَوَ اللَّهِ مَا شِيعَتُنَا إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللَّهَ وَ أَطَاعَهُ وَ مَا كَانُوا يُعْرَفُونَ يَا جَابِرُ إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ وَ التَّخَشُّعِ وَ الْأَمَانَةِ وَ كَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ وَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ وَ الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ وَ التَّعَاهُدِ لِلْجِيرَانِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَ أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَ الْغَارِمِينَ وَ الْأَيْتَامِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ كَفِّ الْأَلْسُنِ عَنِ النَّاسِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَ كَانُوا أُمَنَاءَ عَشَائِرِهِمْ فِي الْأَشْيَاءِ قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا نَعْرِفُ الْيَوْمَ أَحَداً بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَقَالَ يَا جَابِرُ لَا تَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَذَاهِبُ حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ أُحِبُّ عَلِيّاً وَ أَتَوَلَّاهُ ثُمَّ لَا يَكُونَ مَعَ ذَلِكَ فَعَّالًا فَلَوْ قَالَ إِنِّي أُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ فَرَسُولُ اللَّهِ ص خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ ع ثُمَّ لَا يَتَّبِعُ سِيرَتَهُ وَ لَا يَعْمَلُ بِسُنَّتِهِ مَا نَفَعَهُ حُبُّهُ إِيَّاهُ شَيْئاً فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْمَلُوا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَتْقَاهُمْ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ يَا جَابِرُ وَ اللَّهِ مَا يُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ مَا مَعَنَا بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَ لَا عَلَى اللَّهِ لِأَحَدٍ مِنْ حُجَّةٍ مَنْ كَانَ لِلَّهِ مُطِيعاً فَهُوَ لَنَا وَلِيٌّ وَ مَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِياً فَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ وَ مَا تُنَالُ وَلَايَتُنَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ الْوَرَعِ.

على أن الفرصة لا زالت موجودة لكل من أراد أن ينال هذا المقام الشريف و يدرج اسمه في هذا الديوان لا أن الأمر قد فرغ منه و تميز الناس عن بعضهم و فرغ من الأمر و إلى هذا المعنى تشير كثير من الروايات الشريفة عن أناس استطاعوا أن يطهروا أنفسهم قبل انتهاء مدة امتحانهم في هذه الحياة الدنيا و يفوزوا بحسن العاقبة و لا أقل من أصحاب الحسين عليهم السلام فهل تشتاق نفسك أخي الكريم إلى تسجيل إسمك في هذا الديوان ؟؟

تذكر أن لك إخوانا لم تلدهم أمك ، و أن الأخوة في الله لا انفصام لها في الآخرة كما في الدنيا ، و أن المرء كثير بإخوان الصدق ، و أنها أمتن علاقة بين بني آدم .

لا تتهاون بحق أخيك عليك في نصحه و نصرته و إعانته .

تغاض عن أخطائه إن فعل ، فكلنا خطاءون . . .

لا تتركه وحيداً عند الضائقة و البلاء و المصيبة . . . و إن طلب ذلك تخفيفاً عنك

إذا غاب عنك على غير عادته ، فاسأل عنه مطمئناً عليه ، و قم تجاهه بما يلزم .

أطلعه على أهم المستجدات المفصلية ، و الأحداث الهامة في حياتك . . .و لا تجعله يعرف ذلك صدفة أو من الآخرين .

لا تتوقع و لا تنظر من علاقتك معه ثمناً مادياً .

لا ترفض له دعوة لطعام و لا هدية اختصك بها .

تعامل معه في منزلك و خصوصياتك كما تحب أن يعاملك في منزله و خصوصياته .

مهما بلغت علاقتكما من المتانة و وحدة الحال . . فلا تتخل في تعاملك معه عن الأدب و الحشمة .

ميز بين من يحبك في الله تعالى و من يحبك لمصلحة آنية .

أحب الصديق الصدوق الذي يرشدك إلى عيوبك ، لا الذي يغطيها .

إذا وقع بينكما ما يقع بين أعز البشر ، من سوء تفاهم أو مشكلة :

فلا تؤجج النار بينكما .

لا تتعامل بحدة أو تحد مع المسألة .

كن في تعاملك مع المشكلة كأنك حكمٌ و ليس طرفاً .

تصرف و كأن الحق كله عليك ، و إن كان الحق معك برأيك .

لا تفضح أسراره ، و لا تحدث غيره بما حصل معكما ، و لا تتجاوب مع من يحدثك بالموضوع ، إلا في حالات

نادرة و مع أشخاص معينين .

لا تتكلم أو تتصرف بما يكون حجة عليك لا لك .

تأكد أن الأمور سترجع إلى نصابها مهما طال الزمن .

كن المبادر إلى اتصال أو هدية أو زيارة عند أول فرصة سانحة .

وأخيراً : (أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان ، و أعجز منه من خسر من ربحه منهم) .

آداب الحديث و الزيارة

حاول قدر المستطاع أن لا تزور أحداً ، إلا بعد أخذ موعد مسبق .

لا تقرع باب من ذهبت لزيارته أكثر من مرتين أو ثلاثة ، و لا بأس بترك رسالة له تخبره فيها أنك لم تجده .

إن كنت في زيارة أحد ، اجلس حيث يريد صاحب البيت لا حيث تريد لأنه أعلم بعورات منزله .

لا تجلس مقابل باب غرفة النوم أو المطبخ .

إن كنت أنت صاحب المنزل فلا تطلب من الضيف أن ينزع نعليه فيما أنت تلبسه (تنتعله) .

لا تناقشه في المواضيع الهامة و الحساسة فور وصوله .

إذا لم تتيسر الضيافة لسبب ما أو كان الوقت قصيراً ، فلا تترك الضيافة السريعة و لو القليل من العطر و أنت تودعه لا تجعل ضيفك قلقاً نتيجة حركاتك و كلماتك السريعة ، أما إذا كان لديك عمل طارئ او موعد قريب ، صارحه بذلك معتذراً بأدب .

لا تحدثه بالأمور التي تستفزه أو تزعجه أو تخجله ، و لا تنقل إليه أحاديث الغير عنه أو آراءهم بحقه ، بل كن صريحاً معه فيما تريد قوله .

تكلم بصدق معه و لا تكثر الحلف و الأيمان .

إذا كان ضيفك سيمكث عندك ساعات ، أو سوف يبيت ، أرشده إلى المرحاض و المغسلة ، و أحضر له ماء للشرب على الأقل . . . و بعض الفواكه مع الإمكان ، و سجادةً للصلاة و مصحفاً و حدد له جهة القبلة .

إذا كان ضيفك قد جاء في سفر طويل أو مرهق ، و يمكنك أن تفرد له غرفة مستقلة مع تأمين وسائل راحته فافعل ذلك فوراً فهو بحاجة لخلع ملابسه ، و للراحة و الاستلقاء أكثر من حاجته لأحاديثك الطويلة .

إذا كنت قد وعدته بمتابعة موضوع معين ، فدون ذلك كي لا تنساه ، و تابعه ثم اتصل به مخبراً إياه النتائج و إن لم تكن حسب ما يريد .

الجعجعة

بين الحين والآخر تفتعل ضجة هنا وضجة هناك ، وبين كل ضجة وضجة تظهر جعجعة بعض الكتاب لمبتغى تحريضي طائفي ينكل في الدور المرجعي الشيعي المبارك في العراق .. اعتقد ان من العيب ان يتحدث أي كاتب بعثي عن الشجاعة والرجولة والوطنية وجماعته هم من سلموا العراق بيد الامريكان هكذا فجأة تركوا اسلحتهم مهانة واسرعوا هاربين من يقظة الشعب الى ما خلف الحدود ... دون ان يرجف لهم شارب .. اليوم صاروا يتهجمون على ديمقراطية العراق الجديد التي مهما كان اذاها فهي خير من سلطة الرجل الواحد وخير من عبودية العائلة المؤلهة وخير من حكم ذيول سلطوية سقتنا عهودا من البطش وهذا لايعني اننا نصوغ رأينا بالرضا الكلي عن ما حصل بل نحن نطمح لأداء افضل ... أحد الكتاب تطاول على المرجعية المباركة بحجة عدم دعمها لفصائل المقاومة العراقية ، وروجت للموضوع بعض المواقع الالكترونية ..ولا نعرف أي مقاومة يقصد هل مقاومة قتل الاطفال وتفجير المدارس والمطاعم والمستشفيات والاسواق ورياض الاطفال ... والا فالمرجعية المبار كة هي وحدها من قاومت وجاهدت وابطلت المشروع الامريكي الصهيوني بعدما كشفت للعالم كله اساليب الفرقة وانقذت العراق من براثن حرب طائفية .. لكن الجعجعات تبغي نوالا آخر تقف دائما عند ملتقى قضية مفتعلة او مضخمة .. ورسالة اوباما الى المرجعية المباركة كانت هي المحور الاعلامي المخادع ومن الطبيعي انها ليست الرسالة الاولى فقد كانت هناك رسالة ايضا من بوش وجهت الى المرجعية المباركة ورفضها من ترجمتها وتركها احتجاجا ضد تدخل الولايات المتحدة في الشأن العراقي ...وبعيدا عن ضجيج الإعلام وتقربا الى الحقيقة نقول لقد لعب وجود المرجعية الدينية الرشيدة دورا مهما في تاريخ العراق فهو الذي كان وراء تعديل الدستور واجراء الانتخابات وانهاء الصدام الطائفي وقد اثبت ان للمرجعية الدينية تاثيرا في الحياة السياسية والاجتماعية دون ان تتحول الى الحكم بنفسها أو ان تكون ادآة من ادواتها لهذا نالت احترام العالم باصدارها تحذيرا يحذر رجال الدين من الخوض في العمل السياسي وحثهم على التركيز على الجوانب الاخلاقية والا جتماعية مع عدم اعتزال الحياة ، الكثير من القوى السلطوية حاولت فرض وصايتها والمرجعية المباركة بدء من الطاغية الذي حاول جاهدا ان يسير المرجعية كيفما يريد ورغم هذا باءت جميع محاولاته بالفشل امام شجاعة المرجعية التي ما خضعت يوما لأرادة سلطة مهما كانت ضراوتها والمرجعية هي التي علمتنا ان الشجاعة موقف لاعلاقة له بالجعجعات الاعلامية ولا بالتهورات الصدامية او الجرائم الزرقاوية وانما هي خطى سلم مؤمنة تقدم للامة الخير فلذلك انصهرت المرجعية في مواجهة الموقف وحافظت على العراق من ان يقاد بضغط اقليمي او دولي وجاهدت ليخرج العراق من جميع هذه الازمات مرفوع الرأس وبهوية عراقية لاتسمح بأي تدخل عربي او اجنبي في العراق .. ولا لأي اجندة مهما كان دعمها وضجيج اعلامها المدحور بعون الله تعالى وبهمة الانسان العراقي المؤمن بدوره الانساني لبناء مستقبل العراق الحقيقي .

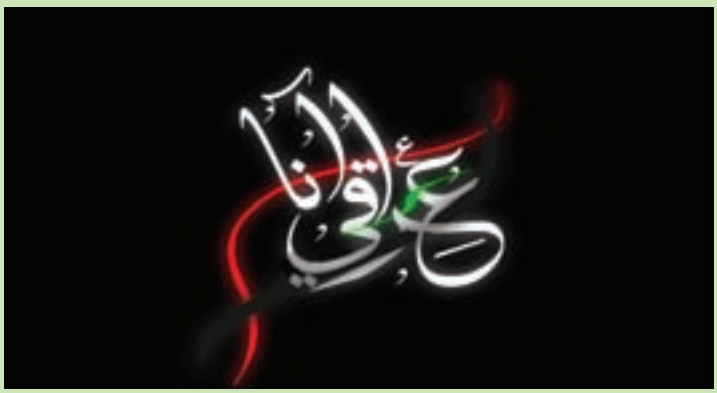

الله اعلم حيث يجعل رسالته....

إعداد /علاء سعيد الاسدي

يحكى ان أعرابيا سأل الحسين بن علي عليه السلام حاجة وقال: سمعت جدك يقول: إذا سألتم حاجة فاسألوها من أوجه أربعة: اما عربيا شريفا أو مولى كريما، أو حامل القران، أو صاحب الوجه الصبيح، أما العرب فشرفت بجدك واما الكرم فدأبكم وسيرتكم،وأما القرآن ففي بيوتكم نزل، وأما الوجه الصبيح فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا أردتم أن تنظروا إلي فانظروا إلى الحسن والحسين عليهما السلام. فقال الحسين عليه السلام: ما حاجتك؟ فكتبها على الأرض. فقال الحسين عليه السلام: سمعت أبي علياً عليه السلام: يقول: قيمة كل امرء ما يحسنه. وسمعت جدي

يقول: المعروف بقدر المعرفة. فأسألك عن ثلاث مسائل، إن أحسنت في جواب واحدة فلك ثلث ما معي، وان أجبت عن أثنتين فلك ثلثا ما عندي، وان أجبت عن الثلاثة فلك كل ما عندي. وقد حمل إلى الحسين صرة مختومة من العراق، فقال: سل ولا قوة الا بالله. فقال عليه السلام: أي الاعمال أفضل؟ قال الاعرابي: الايمان بالله. قال: فما نجاة العبد من الهلكة؟ قال: الثقة بالله. قال: فما يزين المرء؟ قال: علم معه حلم. قال: فان أخطأ ذلك؟ قال: فمال معه كرم. قال: فان أخطأ ذلك؟ قال: فقر معه صبر. قال: فان أخطأ ذلك؟ قال: فصاعقة من السماء فتحرقه. فضحك الحسين عليه السلام

بين الصدق و الكذب

يحكى ان رجلاً كان له ثلاثة ابناء كان احدهما صادقاً، و الآخر كاذباً، و الثالث يصدق تارة و يكذب اخرى.و كان هذا الاب يدعو بالخير لابنه الصادق باستمرار بان يرحمه الله و يطيل عمره، كما كان كذلك يدعو بالخير لذلك الابن الكاذب بان يهديه الله و يعفو عن ذنوبه، و اما ذلك الابن الذي يكذب تارة و يصدق اخرى فكان الاب يلعنه باستمرار، داعيا الله ان يقتله و يقضي عليه في شبابه و يزيله من صفحة الوجود.

و قد تعجب البعض من ذلك و قالوا له: انت تدعو لذلك الابن الصادق باستمرار و ذلك واضح.و ذاك الابن الذي يكذب تارة و يصدق اخرى يجب ان تدعو له في الجملة، و اما اللعنة فيجب ان تكون لذلك الابن الذي يكذب باستمرار.

فقال الاب: كلا، فانكم لا تعلمون الامر، فالمسالة ليست كذلك.و ذلك لاني مرتاح البال من الابن الصادق و الابن الكاذب، فاعلم ان هذا الابن صادق، و ان كل خبر ياتي به صدق فاعمل طبقه.و ذاك الابن ايضا كاذب فانا حذر من ناحيته لاني اعلم انه يكذب دوما. فعندما ياتي بخبر لا ارتب عليه اثرا، و انا من ذلك في راحة.و لكن، قاتل الله ذلك الذي يكذب احيانا و يصدق اخرى و يوقعني في المشقات، اذ ياتيني بخبر فلا اعلم اهو صحيح فاتبعه، ام كذب فاجتنبه و لا ارتب الاثر عليه؟ فاذا كان صحيحا و ظننته كاذبا و لم اتبعه اقع في الهلكة، و اذا كان كاذبا و رتبت عليه الاثر فاني اقع ايضا في الهلكة.لذا فقد سد علي هذا الابن باب الحيلة، و سلب عني النوم في الليالي، و الراحة في الايام.

في انه من ولد الحسين عليه السلام

(١) روى الشيخ الصدوق في الأكمال ج١ ص٣١٧ بسنده عن عبدالله بن زبير عن عبد الله بن شريك عن رجل من همدان قال سمعت الحسين بنَ علي عليه السلام يقول:

(قائم هذه الأمّة التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حيّ).

(٢) الصدوق في الأكمال ج١ ص٣١٧ بسنده عن الإمام الشهيد الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: (في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى عليهما السلام).

(٣) إثبات الهداة ج١ ص٣٩٧ بسنده عن الامام الحسين بن عليّ عليه السلام انّه قال:

(في التّاسع من ولدي سنّة من يوسف وسنّة من موسى بن عمران وهو قائمنا أهل البيت يصلح الله به أمره في ليلة واحدة).

(٤) ينابيعَ المودة ص٣٩٣ بالسند المنتهى إلى الحسين الشهيد عليه السلام قال:

(دخلت على جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجلسني على فخذه وقال لي: انّ الله اختار من صلبك يا حسين تَسعة أئمة، تاسعهم قائمهم، وكلّهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء).

(٥) كفاية الأثر ص٣٠ بسنده عن الإمام السجاد عن أبيه الحسين بن عليه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يا حسين أنت الإمام، وأخ الإمام، وابن الإمام، تسعة من ولدك أمناء معصومون، والتاسع مهديهم، فطوبى لمن احبّهم، والويل لمن ابغضهم).

(٦) كفاية الأثر ١٩٧ بالسند الأعلى عن الحسين قال:

(قالت لي أمّي فاطمة: لما ولدتك دخل ابي رسول الله فناولتك إيّاه في خرقة صفراء فرمى بها، وأخذ خرقة بيضاءَ لفّك فيها، وأذّن في اذنك الأيمن وأقام في الأيسر، ثم قال: يا فاطمة خذيه فانه أبو الأئمة تسعة من ولده ائمة أبرار والتاسع مهديهم).

(٧) كفاية الأثر ص١٧٦ بسنده المنتهي إلى الحسين بن علي قال:

(كان رسول الله يقول فيما بشرني (يبشرني) به يا حسين: أنت السيد بن السيد، أبو السادة، تسعة من ولدك أئمة ابرار امناء معصومون والتاسع مهديهم قائمهم. أنت الإمام بن الإمام أبو الأئمة تسعة من صلبك أئمة أبرار والتاسع مهديهم يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوّله).

(٨) إكمال الدين ص ٢٦٩ ج١ بالسند الأعلى عن الحسين عليه السلام قال:

(دخلت انا واخي على جدي رسول الله فاجلسني على فخذه وأجلس أخي الحسن على فخذه الأخرى، ثم

قبلنا وقال: بابي انتما من امامين صالحين اختاركما الله منيَ ومن ابيكما ومن امكما واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم وكلكم في الفضل عند الله سواء).

في غيبته عليه السلام

(١) عقد الدرر ص١٣٤ عن الحسين عليه السلام:

(لصاحب هذا الأمر غيبتان، أحدهما تطول. حتى يقول بعضهم: مات وبعضهم: قتل، وبعضهم ذهب لا يطّلع على أمره إلاّ المولى الذي يلي أمره).

(٢) إكمال الدين ج١ ص٣٠٤ بالسند الأعلى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال لولده الحسين عليه السلام:

(التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق والمظهر للدين والباسط للعدل) قال الحسين ـ عليه السلام ـ: (وانّ ذلك لكائن) قال عليه السلام: (أي والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة، لا يثبت على دينه فيها إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الايمان، وأيّدهم بروح منه..).(٢)

(٣) وفي خبر عبدالرحمن بن سليط عن الحسين عليه السلام: له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون، ويقال لهم متى هذا الوعد أن كنتم صادقين، أما أن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب، بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله.(٣)

(٤) ينابيع المودة ص٤٢٧ بسنده عن الحسين عن أبيه في قوله تعالى: (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون).(٤)

قال: (نزلت هذه الآية، وجعل الله الإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة، وأن للقائم منا غيبتين، أحدهما اطول من الأخرى، فلا يثبت على امامته إلاّ من قوى يقينه وصحت معرفته).

الهوامش

(١) رواه في اكمال الدين ج١ ص٣١٧ وفي اثبات الهداة ج٦ ص٣٩٧ وبحار الأنوار ج٥١ ص١٣٣.

(٢) بحار الأنوار ج٥١ ص١١٠.

(٣) إكمال الدين ج١ ص٣١٧.

(٤) سورة زخرف الآية ٢٨.

الخميس
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٨
زوروونا على الموقع www.alkhabr.net - راسلونا على ...
اتصلوا بنا - الهاتف / بغداد ٣٣٣٦٠٠ داخلي ١٩٢
تحرير: السيد محمد العطار
تصميم واخراج: احمد السلاوي
مطبعة تيسير/موبايل ٠٧٩٠١٣٠٦٥٤٥